نقص عليه الموكلين بهم جميع كلامهم فارسل الى الغنام
فسأله فقال لما طلبنا سمين الغنم لم يكن عندي اسمن من
الذي ذبحت لهم وكانت امه قد ماتت فصار موضع
على كلبة وقال لصاحب شرابه عن ذلك فقال
ليس عندي شراب اطيب من شراب الدالية التي بنيت على قبر
جدك ولم يكن عندي عسل اطيب من العسل الذي اطعمتهم
اياه وكانت نحله قد وضعته في هامة انسان فدخل
على امه فقال اصدقيني من ابي والا قتلتك فقالت
له ان اباك الذي تنسب اليه كان قد كبر وخشيت ان يموت
ويذهب الملك عنا وكان خوالله من قرابته رجل
وسيم فمكنته من نفسي حتى علقت منه بك ثم قتلته فخرج
اليهم وامرهم بالانصراف وقال هؤلاء شياطين الانس
ثم بغت جرهم في الحرم وطغت حتى فسق
رجل منهم بامراة في البيت الشريف وكان الرجل يدعى
اسافا والمراة نايله فمسخهما الله تعالى حجرين فصيرا بعد
ذلك وثنان وعبدا انقربا بهما الى الله تعالى وقيل
بل حجران نحتا ومثلا بمن ذكرنا وسميا باسميهما فبعث الله
على جرهم الرعاف والنمل وغير ذلك من الآفات فهلك
كثير منهم وكثر ولد اسماعيل وصاروا ذوي قوة وشدة

فغلبوا

فغلبوا على اخوالهم وهم جرهم فاخرجوهم عن مكة فلحقوا
ببلاد جهينة فاتاهم في بعض الليالي السيل وذهب
بهم وكان الموضع يعرف باضم وقد ذكر ذلك امية بن
ابي الصلت فقال

وجرهم دمنوا تهامة في الدهر • فسالت بجمعهم اضم
وفي خروج جرهم من مكة حين اخرجهم منها بنو اسماعيل
يقول عمرو بن الحرث بن مضاض

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا • صروف الليالي والجدود العواثر
وكنا ولاة البيت من بعد نابت • نعز فما يحظى لدينا المكاثر
ملكنا فعززنا واكرم ملكنا • فليس لحي غيرنا ثم فاخر
فان تبد الدنيا بكينا لحالها • فان لنا حالا كذاك الاواخر
في ابيات له وفي ذلك يقول ايضا
وكنا ولاة البيت في العاطر الذي • نوفي بذاك كل جان وجارم
وسكانه قبل الطغاة وانه لنا • عن ابي بني عن ابن نابت ابن جرهم
وانقراض جرهم حين حلهم السيل باضم كما قدمنا
انقرضت العرب العاربة من عاد وثمود وجديس وطسم
والعماليق ووبار وجرهم ولم يبق من العرب الا من
كان من عدنان وقحطان ولما غلب ولد اسماعيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)